(يوماً سأعود يا أمي)

لست بحزين أن الموج سيحملني بعيداً

فذات الموج يعاود السفر إلى موطنه

فلا تحزني يا أمي ولا تجزع يا أبتي

حنت عليه أمه متوسله له أن لا يغادر

يا ولدي لا تتركني فأخاف أن يجئ غداً ولا تلقاني

قد هوت دموعي منكسرة

فهل ترضى لأمك الهوان

يا ولدي دعك من رخاء العيش

فكسرة خبز أشهى في قربك من نعيم الحياة

ولما ترحل وأنت قرة عيني وهدأة قلبي

ثم بكت وما كادت أن تتكلم ثانيةً

حتى قال

يا أمي تلك الحياة رحيل وغربة

ألا يترك العصفور صغاره وهو يجهل مخالب الفراق ؟

ألا ترحل الشمس عن طريدة خائفة من ظلام الليل ؟

يا أمي يا حبيبتي إن ذهبتُ فأنتِ تلتحفين سمائي

وإن غفوتُ فأنتِ كل أحلامي

فأين الفراق إذاً ؟

فنهض أبوه قائلاً

يا ولدي أنا امتهنت من قبلك السفر

وسلكت كل سبل الرحيل

يا ولدي

لا تكن غريباً بأرضٍ فتتخطفك المعاناة

وتأسرك الأحزان

رغد العيش في فرحة تعانق وجوهنا

فالمال وإن كَثُر

لا يستطع تجفيف دمعة سالت

ولا سعادة قلبٌ يئن

فأي رغد سنلقاه في بعادك

ومصابيح بيتنا ستطفأها الدموع ؟ !

لا ترحل يا شعلة أمك وأبيك

ثم بكى وما كاد أن يتكلم ثانيةً

حتى قال الابن

يا أبتي رفقاً يا شمعة دربي

أولست أنت نبراسي ومعلمي

علمتني أصمد في وجه الخطر

وعلمتني أن في الترحال حكمة ومغذى

وأن الغربة تصنع رجلاً جلداً خشن

لا تهزمه الأيام ولا تشقيه المحن

يا أمي يا أبتي دعائكما لي دليلي

وهل يضل رجل أنار القمر دربه ؟

ثم وضع أيديهما على صدره

هذا ينبض بحبه لكما ليل نهار

ويبتهل للسماء أن تكونا بخير

في لحظة عصفت فيها السكينة بالبيت

أمسك بحقيبته وفي يده الأخرى كتاب

،، كيف تُجابه ألم الفراق ،،

ونظر إلى والديه وهو يردد بإبتسامه حزينة

سنلتقي سنلتقي

ثم مضى في طريقه هامساً

كم سأفتقدك يا أمي

كم سأفتقدك يا أبتي

لكنها الأيام لكنه الزمن

لكنها الأيام لكنه الزمن